

نهج السعادة

[196] بلجامها (19) رافعا إلى المعاد طرفه، متوقعا في كل أوان حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفا عن الدنيا سأمًا، كدوحا لآخرته متحافظا (20). [ورحم الله] امرء جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته ودواء أجوائه (21) فاعتبر وقاس، وترك الدنيا والناس [وهو] يتعلم للتفقه والسداد، وقد وفر قلبه ذكر المعاد (22) وطوى مهاده وهجر وساده، (الهامش) (19) يقال: (زم زيد الدابة - من باب مد - زما): ربطها وشدها. و (زم الجمال): خطمها - و (الزمام) - بكسر أوله -: ما يشد به. المقود. والجمع اللازمة. و (اللجام) بكسر اللام -: سمة للابل. ما يجعل في فم الفرس من الحديد مع الحكمتين والعذارين والسير، ويعبر عنه أهل بلادنا من المرو دشتيين بـ [دهنه] محركة. و (قدعها) من باب منع -: دفعها. زجرها. ويقال: (قدع زيد فرسه بالجام قدعا): جذبه به لتقف ولا تجري. (20) الطرف: العين والحتف - كحرف -: الموت. و (عزوفا): ملولا. زاهدا غير راغب. و (سأما): كسلا. ويقال: (كدح زيد في العمل - من باب منع - كدحا) جهد نفسه فيه وكدحتى أثر فيها. (21) عدة الوفيات: ما يعد ويهيأ من الخيرات. والاجواه: جمع الجوى: الداء وتناول المرض. الحرقه وشدة الوجد من عشق أو خوف. (22) أي جعل ذكر المعاد قبله رزينا ذاوقار، ثابتا على المكارم غير متمايل إلى السفاسف. هذا بناء على كون (وقر) من باب شرف، وان كان من باب التفعيل فمعناه: ان ذكر المعاد جعل قلبه ساكنا مطمئنا إلى كريم وعد الله.
